فإذا ان يدرك العقل لكل من المؤمن والكافر والمطيع والعاصي
صحة اي جواز [illegible] الثواب والعقاب او عدمها واما تخصيص
الطاعة بانها دليل دخول الجنة بمحض اختيار مولانا جل وعز لا
بسبب عقلي اقتضى ذلك نبين بما ذكران الحكم العقلي مشترك بين
الوجوب والاستحالة والجواز وقد قال امام الحرمين وجماعة ان
معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف بعدها
فليس بعاقل وبالله التوفيق وهو المستعان ويجب على كل مكلف
شرعا اي بالغ عاقل ان يعرف اي يجزم باعتقاد مصمم ناشي
عن دليل وبرهان ما يجب في حق مولانا عز وجل وما يستحيل وما
يجوز وكذلك يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق رسل
عليهم الصلاة والسلام واختلف هل كان في هذه المعرفة
التقليد وهو الجزم المطابق في عقائد الايمان بلا دليل لازم لا
والذي يعتمد ان يقال ايمان المقلد صحيح والا لكانت هذه
الامة قليلة جدا مع ان الوارد والله الحمد انهم ثلثا اهل الجنة
لكن ان كان للمكلف استعداد وقوة فهم يمكنه ان ينظر
ويستدل بالبرهان وترك ذلك يكون عاصيا بالترك وان لم
يكن له استعداد بان حاول اي طلب ذلك فلم يصل اليه فهمه
فهو معذور وقد ذكر بعض المحققين ان الاستدلال والنظر
سبب لثبوت الايمان والموت عليه واهمال ذلك قد ينفي

والعياذ

والعياذ بالله تعالى الى ان يسلب عند الموت والى ذلك اشار البليغ احمد
ابو العباس الجزايري رحمه الله حيث قال في منظومته لان من لم تكن
قطعا عقيدته على شفا جرف هار من الخطل لان توحيدنا اصل
النجاة غدا وعند من قد مضى من مسلمي الملل ومعنى قوله على شفا
جرف الى اخره ان الذي لا عقيدة عنده قاطعة كانه قاعد على حافة
نهر وتلك الارض رخوة تشرب الماء من النهر فلا يؤمن ان ينهار به
ما تحته ويقع في الماء شاء الله تبارك ان يثبت ايماننا واياك
ويخرجنا بالسلامة من هذه الدار وان ينعم ذلك لاخواننا
احيائنا وجميع المسلمين واعلم ونفعنا الله تعالى واياك انا
نخوف ان نعتقد انه يجب لمولانا عز وجل عشرون صفة كما
انا مكلفون ان نعتقد انه يستحيل عليه تعالى اضدادها لكن
والتحقيق ان صفاته وكمالاته سبحانه وتعالى لا تنحصر لكن لا
تكلف بمعرفة ما لم ينصب عليه دليل عقلي ونقلي الصفة الاولى
الوجود ومعناه الكون ومعنا الكون الثبات فوجوده تعالى
واجب لذاته لا يتصور في العقل عدمه لان مشاهدتنا لهذا
العالم كونه يتغير من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم دليل
على وجوب وجوده سبحانه وتعالى لان الشيء لا يتغير الا بغير
ذلك كما ان احدي كفتي الميزان المتساويتين لا يرجح على الاخرى
من غير مرجح فمولانا جل وعز الذي خص كل موجود من

بيان ٣